اللغة العربية

تأليف كيس فرستيغ

ترجمة محمد الشرقاوي

عرض ونقد

عباس علي السوسوة

أستاذ اللسانيات ـ جامعة تعز ـ اليمن

الترجمة العربية صادرة عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر، ضمن المشروع القومي للترجمة عام ٢٠٠٣م، في ٣٠٤ ص منها ٢٨٢ للمتن، والبقية لقائمة المصادر والمراجع (٢٨٣ – ٣٠٤) مصورة بحروفها اللاتينية، وقد قارب عدها خمسمئة. في الكتاب ١٣ فصلا، وفي كل فصل عدد من المباحث. نرجو أن نستطيع عرض أبرز الأفكار الواردة فيها.

١- تطور دراسة اللغة العربية (٧-١٨)

يذكر أن البيزنطيين لم يبدوا اهتماما بالعربية وثقافتها، لكن الأوربيين تعرفوا على الطب والفلسفة الأوربية عن طريق الترجمات العربية. وفي حقبة الحروب الصليبية ترجم القرآن أول مرة ١١٤٣م. وكانت اسبانيا مهد أول دراسة للعربية في أوروبا وبها ظهرت المعاجم المزدوجة اللغات. ثم عندما انتشرت النصوص اليونانية في أوروبا أصبح التوجه العام للعودة إليها دون وساطة العربية. كان المهتم بدراسة العربية يسوق حججا دينية منها الشبه بينها وبين لغة الكتاب المقدس وشروحه. وعندما حدث في القرن التاسع عشر التحول إلى الدراسات المقارنة واعادة بناء السامية الأم كانت العربية مع الآشورية والعربية الجنوبية أساسا لذلك، وازدهرت دراسة اللهجات العربية الحديثة كما تدرس اللهجات الأوربية. وبعد الحرب العالمة الأولى بدأت دراستها تنفصل عن اللغات السامية، ثم أصبحت العربية الفصحى تدرس لغة حية بعد أن كانت تدرس لغة ميتة.

٢- اللغة العربية بين اللغات السامية (١٩- ٣٦)

ليس في الفصل جديد كثير، فهو يتحدث عن تصنيف العربية في إطار الساميات، وعن وجوه التشابه مركزا على ضميري الخطاب التاء والكاف، وسوابق المضارع. ثم ينطلق إلى توسيع نطاق المقارنة مع لغات حية وميتة سميت الأسرة السامية الحامية ثم التسمية بالأفروأسيوية. ثم تحدث عن موقع العربية أهي في

القسم الجنوبي مع العربية الجنوبية والحبشية بسبب جموع التكسير. أم مع الأرامية والعبرية بسبب التاء ضمير المتكلم والمخاطب ؟ ثم تحدث عن بعض السمات المحافظة الموجودة في أصوات العربية، وعن بعض التجديدات التي انفردت بها.

٣- مراحل اللغة العربية المبكرة (٣٧ -٥٢)

ذكر أن اسم العرب ورد في نقوش آشورية، وتحدث عن ممالك جنوب الجزيرة وآخرها مملكة حمير ثم تحدث عن النقوش العربية الشمالية المبكرة، كالثمودية واللحيانية والصفوية والأحسائية والنبطية والتدمرية، وعن تواريخها وخصائصها ومدى قربها أو بعدها عن العربية الفصحى، كتابة وقواعد. ثم انتقل إلى الحديث عن نقوش: النمارة، وأم الجمال، وزبد، وحوران، من حيث الكتابة والقواعد، ليستنتج وجود شعب بدوي يسكن الصحراء، منذ بداية القرن الميلادي الأول بدأ يستخدم العربية الفصحى.

٤- اللغة العربية في الجاهلية (٥٣-٧١)

يرى أن لغة الشعر الجاهلي موحدة. وأن هناك فروقا بين مجموعتين: لهجة تميم ولهجة الحجاز، في حين تمثل لغة حمير حالة خاصة. وعرض لنظرية كارل فولرز القائلة بلغة دارجة نزل بها القرآن، ثم حدثت مؤامرة بعد وفاة النبي ﷺ لتحويلها إلى لغة معربة تشبه لغة الشعر القديم. ورفض المؤلف هذه النظرية، ثم انطلق إلى ذكر سمات المجموعتين الغربية والشرقية اعتمادا على بحث حاييم رابين.

٥- نشأة العربية الفصحى الكلاسيكية (٧٣- ٩٩)

القرآن الكريم والشعر القديم هما مصدر اللغة الأدبية العربية، ثم ظهرت الحاجة إلى تقعيدها بسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية واتساع المعجم العربي. كان أهم مسألة في تقعيد اللغة المكتوبة تطويع نظام كتابي قائم فعلا لمتطلبات الموقف الجديد، وبعد ذلك تم تقعيد نمط لغوي محدد فاتسع المعجم وصنف فيه

المصنفون، ثم حدث بعد ذلك تقعيد أسلوبي فكان النموذج البدوي الموجود خير عون فيما يخص أساليب الشعر، غير أن ظهور النثر العربي كان البداية الحقيقية للفصحى الكلاسيكية. وختم الفصل مع العربية لغة رسمية حتى ظهور السلاجقة شرقي الدولة الإسلامية.

٦- ظهور العربية المولدّة (١٠١ - ١٢٨)

يتحدث فيه عن التعريب الذي حدث في البلدان المفتوحة، ويعرض للتفسيرات المختلفة التي عرضت للتغيرات اللغوية، سواء في مصر أو العراق أو الشام أو بلاد فارس. كما تحدث عن إعادة تركيب عاميات العصر الوسيط، ويذكر السمات التي تجمع اللهجات جميعا في مقابل الفصحى، مناقشا النظريات المختلفة عنها.

٧ - العربية الوسيطة (١٢٩- ١٤٩)

تحدث عن العلاقة التي تجمع بين العربية الأدبية واللهجات في مجال الكتابات الأدبية وغير الأدبية في القرون الأولى في المجتمع الإسلامي. ورأى أن مصطلح (العربية الوسيطة) أدى إلى اضطراب لدى الدارسين، فهو ليس نمطا مستقلا كما زعم بعضهم، بل إن الناس غير المتمكنين من الفصحى إذا أرادوا التعبير أنتجوا أشكالا لا هي عامية ولا فصيحة. وهذا ناتج من بعد لغة الكلام عن لغة الكتابة. وأورد أمثلة كثيرة لذلك في الصرف والنحو والدلالة، معتمدا على لغة البرديات وكتب اللحن، والقصص والأسمار. كما يرى أن نمط (العربية اليهودية) نمط خاص فهي مكتوبة بالحرف العبري وبها كلمات عبرية كثيرة. وتحدث عن عربية المسيحيين الوسيطة، ثم العربية الوسيطة المعاصرة وسماتها، ذاكرا أن سطوة الفحصى ظاهرة في كل هذه الأنماط.

٨- دراسة اللهجات العربية (١٤٩- ١٧٠)

ذكر أن النحاة تقبلوا الفروق اللهجاتية ما دامت داخلة في عصر الاحتجاج، أما

بعد ذلك فلا. وانتقل إلى تفسيرات الجاحظ وابن خلدون وغيرهم. وبعد ذلك عرض لعدم تقبل العالم العربي اهتمام الأوربيين باللهجات العربية في القرن التاسع عشر لارتباطه بالاستعمار. وذكر أن أفضل ما كتب عن اللهجات إنما تم بأيدي عرب. وتحدث عن المشاكل السياسية والبحثية التي تكتنف علم اللهجات في العالم العربي مثل: حياد الملاحظ، وتعدد الأشكال اللغوية لتعدد الوظائف الاجتماعية. وبعدها عرض للأطالس اللغوية التي صنعت لبعض المناطق العربية، وعرض للتصنيفات المختلفة للهجات من اجتماعية، إلى بدوية وحضرية.

٩- اللهجات العربية (١٧١- ١٩٢)

بدأه بالحديث عن لهجات شبه الجزيرة العربية وتقسيم انجهام لها إلى أربع مجموعات، ذاكراً التعقيد المميز للهجات اليمن. ثم تحدث عن اللهجات السورية اللبنانية وتقسيمها التقليدي إلى ثلاث مجموعات. بعدها قفز إلى لهجات العراق، ثم لهجات مصر وتقسيمها التقليدي إلى أربع مجموعات مشيرا إلى ما حظيت به لهجة القاهرة من اهتمام. بعدها انتقل إلى لهجات المغرب العربي وتأثير الأمازيغية فيها وتفاعلاتها.

١٠- نشوء الفصحى المعاصرة (١٩٣-٢١٣)

يعيد بدايتها إلى حكم محمد علي ١٨٠٥ وفيه يشعب الحديث في موضوعات أربعة: وضع العربية في القرن التاسع عشر، وتطويع معجم العربية للأفكار الحديثة، وإصلاح النحو. عارضا بسرعة للتغيرات التي طرأت على بنية اللغة.

١١- الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي (٢١٥- ٢٤١)

يرى أن أكثر الوظائف الكتابية تتم بالفصحى، والوظائف الشفاهية تتم بالعامية، غير أن المتكلمين بالعربية لا يمتلكون نفس الكفاءة في استخدامِهما. ثم

يتحدث عن الازداوجية الثنائية عند فرجسون وما أثارته من مشكلات، وتحدث عن تقسيم السعيد محمد بدوي لمستويات العربية المعاصرة في مصر إلى خمسة: فصحى التراث، وفصحى العصر، وعامية المثقفين، وعامية المتنورين، وعامية الأميين. بعدها عرض لتقسيمات الجبالي. وبعدها عرض للدراسات عن لغة النساء والرجال. وعن الاختيار والتوجه إلى الازدواجية يتحدث عن خطابات جمال عبدالناصر وصدام حسين، وعن المشكلة اللغوية في شمالي افريقية في الفترتين: الاستعمارية والوطنية.

١٢- اللغة العربية لغة أقلية (٢٤٣ - ٢٦٢)

يتحدث عن المناطق غير العربية التي بها جيوب لغوية عربية، فيتحدث عن العربية وما دخل عليها من تغييرات في مالطة، وقبرص، والاناضول، وأوزبكستان، وافغانستان. ثم يعرض لحالة الكينوبي في أوغندا. ويختم الفصل بحديث عن العربية في بعض بلدان أوربا والأمريكتين.

١٣- اللغة العربية لغة عالمية (٢٦٣- ٢٨٢)

يرى المؤلف أن تأثير العربية يتجاوز الحدود إلى لغات شعوب أخرى، فأثر في معجمها وفي بنيتها الصرفية والنحوية، ويرى ان اللغة العربية لغة عالمية، فهي لغة تجارية في أفريقيا، وهي لغة دين فيها وفي بقية أنحاء العالم، ويمضي قدما في الحديث عنها في الأندلس وفي أسبانيا الحالية، وعن تأثيرها في السواحيلية والفارسية والتركية، وفي لغات شبه القارة الهندية، ثم في أندونيسيا والملايو.

وسنذكر ملاحظاتنا على المؤلف، ثم المترجم، ثم جهة النشر.

ملاحظات على المؤلف:

من الواضح الجهد الكبير الذي بذله المؤلف في أكثر فصول الكتاب، علاوة على النظرة الناقدة، والشمول والاتساع في المساحتين الزمنية والجغرافية. حتى أن

المترجم أضاف إلى العنوان (. . . تاريخها ومستوياتها وتأثيراتها) وهذه من الحسنات القليلة للمترجم. غير أن الكتاب ركزّ على انتشار العربية ولم يعرض لظاهرة واحدة من ظواهر البنية بالدرس التاريخي، وهو عكس ما فعل أوتو يسبرسن الدنمركي في كتابه عن قواعد اللغة الإنجليزية الحديثة.

ويلاحظ أن المؤلف قلما يرجع إلى باحث عربي محدث كتب في هذا الميدان، إذ لا نجد ـ مثلا ـ إشارة إلى كتابي محمود فهمي حجازي: العربية عبر القرون، وعلم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية. وهما منشوران أول السبعينات من القرن العشرين. والمطلع عليهما يجد أن أكثر ما ورد في فصول الكتاب: ٢، ٣، ٤، ٥ لا يكاد يختلف كثيرا عما فيهما. كما أن الحديث عن العربية في مصر بعد الفتح الإسلامي نجده مشابها لما جاء في كتاب أحمد مختار عمر (تاريخ اللغة العربية في مصر – ١٩٧٠) أو لما نشر في أطروحته للدكتوراه من جامعة لندن في الموضوع نفسه. وفوق ذلك هناك تعميمات خاطئة، ومعلومات مغلوطة ستعرض لها.

والرقم الأول للصفحة والثاني للسطر، أما ف فللفقرة.

٣٥ ف ٢ يزعم أن العربية اختصت بلاحقة التنوين للتعبير عن التنكير. أهـ.

وهذا محتاج إلى تحرير؛ فهذه اللاحقة تكون تمييماً (= م) وهي موجودة في الأكادية وفي بعض نقوش الأجريتية والعربية الجنوبية.

٣٨ ف ١ يذكر اسم الملك الأشوري سارجون. وأقول: هذه تسمية التوراة أما اسمه في النقوش فهو شرّكون.

٨١ ف ٢ يذكر أن أصل النحوي العظيم سيبويه من هَمَذا ن. وصوابه: من شيراز.

٨٣ ف ١ يجعل اللغات السامية ـ وهي أسرة واحدة ـ بعضها يقترض من بعض،

ناهيك عن أن بعض تخريجاته في نسبة الألفاظ غير صحيحة.

٨٤ ف ١ يذكر السيوطي مثلا للمعجميين العرب !!

٨٨ ف ٢ يزعم أن الهمداني في (صفة جزيرة العرب) يقيم تراتبا للقبائل العربية بحسب صحتها اللغوية ؛ فيقول إن العرب الذين يقيمون في مدينة أو بالقرب من مدينة تفسد عربيتهم، وينطبق هذا على المقيمين في مكة والمدينة.... الخ.

وأقول: إنه وصف المناطق اليمنية فقط بحسب قربها أو بعدها عن الفصحى. أما بقية ما نسبه إليه فلم يقله.

ص ٩٦ يزعم أن قدامة بن جعفر ميّز بين أسلوب سخيف وأسلوب جزل في كتابه (نقد النثر) !!! وأقول: نمت وأدلج الناس! فقد شك طه حسين في مقدمة نشرة عبدالحميد العبّادي لهذا الكتاب عام ١٩٣٢م أن يكون الكتاب لقدامة، أو أن يكون هذا عنوانه. ثم ثبت بعد دهر أن عنوان الكتاب الصحيح (البرهان في وجوه البيان) وأنه من تأليف إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب. وحققه أولا الدكتور أحمد مطلوب وزوجته خديجة الحديثي عام ١٩٦٧م في بغداد، ثم حققه المرحوم حِفني محمد شرف عام ١٩٦٩م في القاهرة.

ص٩٧- ٩٨ يزعم أن سيبويه في (الكتاب) قدم وصفا كاملا للعربية ولم يشر إلى الفارسية قط !!

أقول: سبحان الله ! بل ذكرها في أربعة مواضع:

باب الأسماء الأعجمية ٣ / ٢٣٤- ٢٣٥

باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرته على مثال مَفاعِل ٣ / ٦٢٠ - ٦٢١

باب ما أعرب من الأعجمية ٤ / ٣٠٣- ٣٠٤

باب اطراد الإبدال في الفارسية ٤ / ٣٠٥ – ٣٠٧

١٠٢ ف ٣ يبالغ في أعداد المتكلمين ببقايا اللغات الواقعة بين اليمن وسلطنة عمان. وليس هذا وحده بيت القصيد، بل إن المترجم زادها سوءا بنقل أسمائها. قال: (حدد العلماء ست لغات منفصلة في تلك الجيوب وهي: المهري والحرسوسي والبطحاقي والسوقطري والجبالي والهبيوت. وتعتبر كل تلك اللغات غير مفهومة تماما لمتكلم العربية..) أ هـ

قلت: ليست منفصلة أولا. وثانيا يستطيع المتكلم بواحدة منها أن يفهم كثيرا مما يقال بالأخريات. وثالثا: أسماؤها: المهرية والحرسوسية والبطحارية والسقطرية والجبالية، أما الأخيرة فلا أدري من أين جاء بها ؛ فلعله اعتمد على دراسات تمت منذ قرن أو أكثر، أو على دراسات وسيطة.

١٠٦ ف١ يذكر أن التقديرات العادية (!) لمتكلمي البربرية في المغرب ما بين ٤٠ – ٤٥ ٪، وفي الجزائر ٣٠٪، وفي تونس ٥٪ وفي ليبيا ٢٥ ٪ !! أهـ.

قلت: هذه التقديرات العادية (!) ألا يفترض أن تقوم على إحصاء سكاني حتى لا تتهم بالمبالغة ؟

ص١٢٢ أورد جدولا لسوابق الجهة في اللهجات العربية الحديثة غير دقيق، فقد أسقط الهاء والعين من المصرية، واسقط شا، وبا، وعَد من اليمنية.

ص١٦١ كلم مضطرب وغير صحيح عن تأثير المصرية في اليمنية. في سوابق المضارع.

٢٠٨ ف ١ ذكر أن عبدالسلام المسدي اخترع كلمتي صيغام وصوتام ترجمة مورفيم وفونيم.

قلت: نعم. وابتكر محمد محمد يونس علي في كتابه (وصف اللغة العربية دلاليا) المصّرف للمورفيم وجمعه على مصرفات، والصيِّت للفونيم وجمعه على

صيّتات.

٢١٩ – ٣، ٤ لم يقبل بدوي بالتقسيم الثنائي الحاد الذي طرحه فرجسون... الخ.

قلت: لم يذكر السعيد محمد بدوي فرجسون أصلا. وبعد ذلك فإن التقسيم الخماسي عند بدوي نقله المترجم مشوّها، بسبب عدم رجوعه إلى النص العربي.

ص ٢٢٧ – ٢٢٨ وفدت أعداد غفيرة من المعلمين المصريين في الحقبة الناصرية وما بعدها. وكان لتلك الحركة أثرها اللغوي البالغ لدرجة أن الناس يعتبرون كل الأجانب الذين يتكلمون العربية في اليمن من المدرسين المصريين... اهـ

قللت: أعداد المصريين في الحقبة الناصرية ٦٢ – ٦٧ ضئيلة جدا، ثم جاءت الحقبة العراقية ٦٩ – ٧٣ . وبعد ذلك تأتي الحقبة المصرية ٧٣ – ١٩٩١م بأعداد هائلة. أما ان الناس عدوا كل متكلم غير يمني بالعربية مصريا فمن نسج الخيال.

٢٦٣– ٤ يستخدم حوالي ١٥٠ مليون إنسان تقريبا نمطا من أنماط اللغة العربية كلغة أم في العالم اليوم.. أ هـ.

قلت: هذا شبه إحصاء قديم، فهم اليوم يجاوزون ٢٥٠ مليونا.

٢٨٤– ٢٦ في قائمة المراجع ذكر كتاب ابراهيم أنيس [في] اللهجات العربية – بالحروف اللاتينية – على أنه مطبوع في (مطبعة لهجات البيان العربي) وصوابه: مطبعة لجنة البيان العربي.

ملاحظات على المترجم

بإمكان المترجم أن تأتي ترجمته لهذا السفر النفيس أفضل بكثير مما هي عليه لو راعى بديهية واحدة فحسب، هي عودته إلى المصادر العربية التي رجع إليها المؤلف، وقلما فعل، لذلك جاءت هذه الأخطاء العلمية، اذ حسب أن التاء طاء والقاف خاء والعين همزة والغين جيما... الخ، ناهيك عن تحريف أسماء الأعلام،

والبقاع، واللغات.

وإلى القارئ عينات من ذلك:

١٤ –١٣ شولزير. صوابه شلوتسر

في صفحات ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥ اللغة العبلية ومدينة عبلة الصواب الإيبلائية وإيبلا

١٩ – ١١ تل مرديث. صوابه تل مرديخ

١٩ – ١٤ راس شمرة. صوابه راس شمرا

١٩ – الأخير الأموريتية. صوابه: العمورية

٢٠ – ٥ لغة الربايات. صوابه: لغة الربانيين

٢٠ – ٦ كصيد او تاير. صوابه: كصيدا وصور

٢٠ – ٨ اللغة المائدية .صوابه: اللغة المندائية

صفحات ٢٠ و ٢٧ و ٤١ المينية. صوابه: المعينية

٣٠ – ٦ اللغات الاسمية. صوابه: السامية

٣٢ – ٦ فلاحقة المثنى دائما هي الألف الممدودة. صوابه: فلاحقة المؤنث

٣٧ – ١٤ ومن أشهر تلك اللهجات السبئية القطبانية والمينية. صوابه: السبئية والقتبانية والمعينية

٣٩ – ١٩ في تدمر والبطراء . صوابه: البترا

٤٢ – الأخير الإضغام. صوابه: الإدغام. ولا تظن أن هذا من قبيل الخطأ الطباعي فقد تكرر في صفحات ٤٨، ٥٩، ٦٠ وجاءت اشتقاقاته خطأ في صفحات ١٣٥، ١٤٠، ١٤١ مضغمة وتضغم !

٤٥ – الأخير وظيفتي الغين العربية والغين العبرية. صوابه: العين العبرية (بالمهملة)

٤٦ – ٩ استمر كأخ مجهور لصوت الثاء. صوابه: استمر أخا مجهورا لصوت الذال

صفحات ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦٢ يصر على صيغة (نقوش) النمارة، في حين أنه نقش واحد

٤٨ – ٣ الفأو. صوابه: الفاو

ص ص ٤٨ – ٥١ نقل أعجمي لتحليل محتويات نقش النمارة وبعض النقوش الأخرى. فليته استعان بكلام عربي مبين عنه وعنها، فكل من كتب عن بدايات الخط العربي، أو فقه اللغة، أو بدايات الفصحى ؛ قد كتب عنها. انظر إن شئت:

– جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جـ ١ / ٢٣٦ وما بعدها

– خليل يحيى نامي: العرب قبل الإسلام ٢٦ – ٣٢ و ٤٢ – ٥٢

– علي عبدالواحد وافي: فقه اللغة ٨٩ – ١٠٦

– شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي ٣٠ – ٣٣

– سيد حنفي حسنين: الشعرالجاهلي: مراحله واتجاهاته الفنية

– محمود فهمي حجازي: العربية عبر القرون

– رمضان عبدالتواب: فصول في فقه العربية ٦٠ – ٦٢

– أحمد محمد قدّور: مدخل إلى فقه اللغة العربية ٤٠ – ٤٣

– محمد الروسان: القبائل الثمودية والصفوية، جامعة الملك سعود بالرياض ١٩٨٧م

– كريم زكي حسام الدين: العربية تطور وتاريخ ٣٥ – ٥٨

٥٠ – ١٤ نقوش جرافيتي. صوابه: مُخَرْبَشات

٦٩ – ١٠ نزعات العرب الرومانية إلى الماضي. صوابه: الرومنسية

٨٧ – ١١ باستخدام سوابق أو لواحق أو مورفيمات تدخل في وسط الكلمة.

صوابه: دواخل (فقط)

٨٨ – ١٩ الإنصاف تحقيق ويل. صوابه: فايل

في صفحتي ٨٧ و ٨٨ ينقل عن مقدمة التهذيب للأزهري، دون الرجوع إليها ((يتكلمون بطبائعهم.. ولا يكاد يدخل منطقهم لحن أو خطأ فاحش)) صوابه: لا يكاد يقع في منطقهم لحن ولا خطأ فاحش.

٩٠ – ١٢ ضرب جرائب الإبل. صوابه: غرائب الإبل

٩٢ف٣ معاوية بن أبي سفيان... كانت له مكتبة يودع فيها نصوص الأحاديث المكتوبة والتي أمر هو نفسه بجمعها. صوابه: الأسمار المكتوبة التي أمر.

١٠٢ – ١٨ ظفار في عُمان ومهرا في اليمن. صوابه: المهرة

١٠٤ ف ٣ اشتكى سويرس الأشموني صاحب سير الآباء والبطارقة.

صوابه: اشتكى ساويرس بن المقفّع أسقف الأشمونين صاحب كتاب (سير الآباء البطاركة)

١١٤ – ١٩ بنى فرجسون نظريته على قائمة مكونة من ٤١ سمة لغوية. صوابه: ١٤

١١٨ – ١٤ وقال إنه يسمح بمثل هذا التفسير. صوابه: يقبل.

١١٩ ف٢ وجد ديم أمثلة كبلود وكتوب.

قلت: يجب أن تضبط هذه الصيغ غير المألوفة، فقد وجد ديم مثل بَلَوّد وكَتَوّب، بفتح الحرفين الأولين وتشديد الواو المفتوحة.

١١٩ – ١٥ صيغ جمع مثل طروج بمعنى طرق. صوابه: طُروَق، بضم الأول وسكون الثاني وفتح الثالث.

١٣٨ – ١، ٢ الشاعر المصري علي بن بودون... والشاعرالحضرمي السعد بن سويني. صوابهما: علي بن سودون... ثويني.

١٤٤ف ٢ النصوص المعروفة بنصوص الخرشوني. صوابه: القرشوني، وقد يكتب بالكاف

١٥٢ف ٢ نقل عن مقدمة ابن خلدون دون الرجوع إليها (لغة مصر... كلام مصر).

صوابه: لغة مُضَر... كلام مُضَر، بضم الميم وفتح الضاد المعجمة.

١٨١ ف ٣ مقاطعة خوززتان. صوابه: خوزستان.

١٨٣– ٦ لثقافة البجّارة. صوابه: البقّارة

١٨٤ ف٢ كنتيجة لعملية التعميم والتحضير. صوابه: نتيجة للتعليم والتحضير.

١٩٠ – ٢ وثلاثة أصوات لين طويلة هي الواو والياء والمد. صوابه: واو المد، وياء المد وألف المد.

٢٠١ ف٢ المجمع العلمي العراقي الذي أنشئ عام ١٩٧٤ صوابه: ١٩٤٧

٢٠٥ – ٤ من بين أمثلة تلك الكلمات (غمّاز) لتحل محل الترام، ولكن كلمة الترام ظلت مستخدمة وشائعة.

قلت: صوابها جمّاز بالجيم. أما الترام فقد اندثر جسما واسما.

٢٢١ف٢ مسح موسع للهجة كربا التونسية. صوابه: جربة.

٢٤٤ف ٤ وغزى النرميون جزيرة مالطا. صوابه: غزا النورماندیون، وإن شئت النورمان

٢٤٨ ف٤ مجموعة دياربكير... ومجموعة مردين. الصواب: ديار بكر وماردين. ومثل ذلك في ص٢٤٩.

٢٥٢ – ٤ غزوات تيمور لانك. صوابه: تيمور لنك.

٢٥٣ – ٤ حلت محلها أداة جديدة هي فات. صوابه: فَد

٢٦٥ – ١ بولس الفاروس. صوابه: الفارو

٢٦٥ – ٨ كابن قزمان (ت ١٠٥٧). قت: يقابل ٥٥٥هـ. وديوانه مطبوع محقق

٢٦٩ – ٢٣ بعد اتفاقية هيلود لاند عام ١٩٨٠. صوابه: ١٨٩٠

٢٧١ ف٣ لغة الفول. صوابه: لغة الفولاني (تكررت ثلاثا)

٢٧٤ف ٢ تحتوي معظم التوليفات على الفعل الفارسي kardan. قلت: نسى المترجم أن اللغة الفارسية تكتب بالحروف العربية، وحقه أن يتكب: كردن.

وفي الفقرة نفسها: كما هي الحال في . Xabar essan dard

صوابه: خبر ايشان كرد.

٢٧٦ – ٩ فتجد جمع كلمة kitap هو . kitapla صوابه: kitaplar

٢٧٦ – ١٣ تستخدم كتعبيرات مسبوكة. صوابه: مسكوكة.

في صفحتي ٢٧٧ و ٢٧٨ وكان بابور مؤسسة الامبراطورية الموغالية. الصواب: بابر... المغولية. وتكررت خمسا.

٢٧٨ – ١٠ تكتب بخط ديفاناجاري. صوابه ديفنجاري (تكررت)

٢٧٨ – ١٤، ١٥ الأصوات التي فيها سمة صفير فتكتب بهاء بعد الحرف الأصلي. صوابه: سمة نَفَسية.

٢٨٠ المالاوية.. المالوية. الصواب: الملايوية.

٢٨٠ – ٨ وبنتها الحديثة البهازا أندوينسيا. الصواب: البهاسا في أندونيسيا.

والطامة الثانية للمترجم العجمة في كثير من التراكيب. ومن ذلك:

٣٣ ف ٣ ووضعوا صلات بمتكلميها. صوابه: عقدوا صلات.

٥٤ – ١٤ وبما للحميرية للعرب كل ما هو منتم لجنوب الجزيرة. صوابه: وبما أن الحميرية تعني للعرب كل...

ص ص ٥٤ – ٥٥ لاحقة الكاف في آخر المتكلم والمخاطب، فيقولون في الحميرية مثلا ولدكُ بدلا من ولدتُ. صوابه: لاحقة الكاف بدلا من تاء المتكلم والمخاطب.

٩٠ – آخر سطرين ولكنه من المفروض أن بعض تقاليد كتابة الرسائل قد وجدت طريقها للنور. صوابه: ويفترض أن.

١٠٣ – ٥ كما هي الحال عند بني طنوح التي سكنت ربع قبيلة حلب قبل الفتح. صوابه: عند تنوخ (بالتاء والنون المخففة ثم واو مد ثم خاء معجمة) التي سكنت قرب مدينة حلب.

١١٣ – الأخير إنه طالما كانت القبائل تعيش في الجزيرة كانت لغتها واحدة. صوابه: ما دامت القبائل تعيش في الجزيرة فان لغتها واحدة.

٢٣٦ – الأخيرة: يجب على كل فرد يجهل المدرسة أن يتعلم العربية الفصحى مع الفرنسية !!!

والطامة الثالثة كثرة أخطاء اللغة والنحو في الترجمة:

وهي أخطاء لا تدخل في باب (قل ولا تقل) فهذا ترف لا نقصده. بل نعني إنها أخطاء في المبتدأ والخبر، والصفة والموصوف، وخبر كان وخبر إن مقدماً ومؤخرا، وفي التمييز. وفي الجمع السالم بنوعيه، وفي المثنى، وفي المجرور وغيرها. وإليك عينات:

٢٢– ١٢ في مسألة الاقتراض اللغوي والتطور المستقل اللتان X اللتين

٢٤ – ١٩ وكلا اللغتين الآن X كلتا اللغتين

٣٦ – ٨ صوتا غير مفخم ومجهور X مجهورا

٥٤ – ١٢ أما العرب القحطانيين X القحطانيون

٦٠ – ٩ إن أفعال من أمثال خاف X أفعالا

٦٦ – ١٧ كان تسجيل الكلمات في حال الوقف دليل X دليلا

٧٣ – ١٢ بشكل مضطرد وسريع X مطّرد (وانظر ص ١١٤)

٧٦ – ٦ يتفق كل من المسلمون والباحثون الغربيون !

٧٧ – ١٢ وعزى الناس إلى X عزا (في ص٨٦ أعزى)

١١٢ – الأخير أريد أن أكتب لكم راسلة X رسالة .

١١٨ – ٨ لم تكن تمتلك أصوات X أصواتا .

١٢١ – ١ أما بخصوص ظاهرة التطور الواحد ذو الأشكال المنفصلة X ذي

١٢١ – ٥ اكتسب معنى صيغي X صيغياً .

١٢٣ – ٢٠ أهمل المتكلمون المستويات الاقل في هذا المدرج ليستخدم المستويات الأعلى X ليستخدموا

٢٧٢ – ٥ أصبحوا ضالعين في العربية الفصحى X متضلعين . وانظر صفحات ٣٩، ٤١، ٤٥، ١٢٠، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٥، ١٨٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٧٨، ٢٧٩ .

وهناك الأخطاء في كتابة الكلمات بالأحرف اللاتينية – على قلتها – نذكر واحدة ونحيل على البقية .

١٥ –٣ من أسفل Grammatic der

صوابه : Grammatik der وانظر صفحات ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٨٣، ٢٦٥ .

أخطاء الجهة الناشرة :

في الكتاب أخطاء، الجلي أنها ليست من المترجم، بل هي من جهة النشر. فمن ذلك أن كلمات كثيرة زادت فيها حروف، وبعضها نقص منه حروف، وقسم منه نقلت حروف من مكان إلى آخر، وبعضها أعجم وهو مهمل والعكس صحيح .

وإليك أمثلة:

٨٤ – ١٣ الهمذاني. صوابه: الهمداني، بالمهملة، ومثل ذلك في ٥٥، ٥٦، ٥٧ وجاء في ٨٨ الهددادني.

٨٤ – ٤ تحقيق سركيين. صوابه: سزكين

١٠٤ – ١٤ بجيش عليل. صوابه: قليل.

وانظر صفحات ١٥، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٥٣، ٥٥، ٦٧، ٧٣، ١٠٣، ١٠٤، ١٤٠، ١٥٧، ٢٤٦، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٩، ٢٨١.

وهناك أخطاء في التواريخ ص ٧٠، ٧٦، ٨٩، ٩٠، ١٠١، ١١٤، ١٥١.

وبعد هذا نجد هوامش في صفحات خمس كتب بجوارها: المراجعة اللغوية، ولا يهم إن كانت الجيم مفتوحة أو مكسورة. فالتدخل كان في وفاة النبي ﷺ وعثمان (رضي الله عنه)! أما الفضائح التي مرّت فالظاهر أنها غير معنية بها أو أنها لا تعرف أنها أخطاء.

ويبقى بعد ذلك تساؤلان:

١– هل لقب المؤلف فرستيغ، بالغين، أم فرستيخ؛ بالخاء، خصوصا أنه هولندي، وسيكون مثل مواطنيه دي خويه، ورود خوليت.

٢– لماذا ظهرت الترجمة بغير صفحة المحتويات؟

وبعد: فالكتاب قيم ـ على اختلافنا مع مؤلفه في أمور ـ ومحتاج إلى إصلاح جذري في الترجمة والطباعة. والله الهادي إلى سواء السبيل.